صنيعتك .. القاسية!

قهوتي اليوم خالية من الحلا .. "سادة" كما يقولون .. لرائحتها مرارة عذبة لكنها معذبة لروحي ... قاسية هى اليوم كبعدك .. خالية من كل دفئ أبتغيه .. داكنة اللون وإن كانت شهية الطعم والرائحة .. مصنوعة من حبات بن قاست الأمرين في تحويجها حتى صارت داكنة اللون بشكل لا يحتمل .. أتعجب لمن كانت تلك الحبات الداكنة اللون القاسية المظهر هي المفضلة لديهم! أتساءل عن أحوال أرواحهم .. ربما كنت متعبة ومنهكة كتلك الحبات المحترقة!! ذكرتني تلك الحبات القاسية اللون بقسوتك معي .. كيف تستطيع ادراك تلك القسوة وممارستها معي .. حتى لو كانت تلك طبيعتك كرجل .. تمضي وسط صعاب كثيرة تحيا بينها فتتمرس على العيش وسط تلك الصعاب وتألفها بعد ذلك، لكنني لا أرى انني أستحقها منك أبداً .. لم يخلقنا الله كنساء لتمارسوا علينا قسوتكم بلا مراجعة للنفس ولا تراجع .. لم يخلقنا

لتلفحنا قسوتكم فنتحول .. نترك لينا وطبيعتنا الأولى .. نخبئها كما نخبئ الأسرار وربما الأخطاء .. ونستعد لمواجهتكم قاسيات متحولات لا نهتم باللوم ولا نرغب في التراجع ولو رأينا ان ما نحن عليه الآن هو الباطل وطعن الفطرة!! اليوم .. تجرعت قهوتي السوداء وانا اتجرع مرارة قسوتك على نفسي وعلى قلبي .. تلك القسوة التي حولتني كثيرا وربما وهبتني بعضاً من طبيعتها لأواجهك بوجه جديد .. يختلف كل الاختلاف عن وجهي السابق معك .. أتراك بعد ذاك التحول الذي أدين لك به .. راضٍ؟؟! أتراك تدرك أني صنيعتك القاسية جدا!؟؟

***